



170174 – هل ينتظر المسلمين المهدي أم المسيح؟

السؤال

كل ديانة إبراهيمية تؤمن بإله واحد وتنظر مسيحها المذكور في كتبها: فال المسيحيون ينتظرون قدوم عيسى المسيح، واليهود ينتظرون المسيح بن داود.. أما أنتم المسلمين فتنظرون شخصيتين في آن واحد، المسيح عيسى بن مريم والمهدي المنتظر، فكيف يسوغ هذا؟! أيمكن أن تكون هاتان الشخصيتين عبارة عن رجل واحد فريد من نوعه.. بمعنى أن المهدي ما هو إلا عبارة عن كنية أو لقب للمسيح بن مريم..؟! وإذا لم يكن الأمر كذلك فكيف يفسر انتظاركم لمسحيين في نفس الوقت؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً :

الدين الذي أنزله الله تعالى دين واحد هو الإسلام ، وهو دين نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ، دين يقوم على عبادة الله وحده لا شريك الله والإيمان بجميع رسالته ، قال تعالى : (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ) آل عمران/19 ، وقال : (وَمَنْ يَتَّخِذُ غَيْرَ الْإِسْلَامَ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) آل عمران/85

وقال عن نوح عليه السلام : (وَأَمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ) يونس/72.

وقال عن إبراهيم : (مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) آل عمران/67.

وقال : (مِلَّةُ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلٍ) الحج/78

وقال عن موسى (يَا قَوْمَ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ) يونس/84.

وقال عن يوسف : (تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ) يوسف/101.

والنصرانية المحرفة خرجت عن التوحيد إلى الشرك ، وعبدت عيسى وأمه ، وكفرت بالرسول الخاتم الذي بشر به عيسى عليه السلام في الإنجيل .

ثانياً :

المسلمون يعتقدون أنه في آخر الزمان يكون رجل صالح اسمه المهدي ، يجمع المسلمين ويقودهم ، ويكون مقدمة لنزول عيسى ابن مريم عليه السلام ، وأي غرابة في أن ينتظر المسلمين شخصين لا شخصا واحدا؟! أحدهما رجل صالح ، وإمام من أئمة المسلمين ، وهو المهدي ، والآخرنبي ورسول من أولي العزم ، وهو عيسى عليه السلام .

قال ابن القيم رحمه الله : " والأمم الثلاث تنتظر متظراً يخرج في آخر الزمان ، فإنهم وعدوا به في كل ملة . وال المسلمين

ينتظرون نزول المسيح عيسى ابن مريم من السماء لكسر الصليب وقتل الخنزير وقتل أعدائه من اليهود وعبياده من النصارى ، وينتظرون خروج المهدى من أهل بيته يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا " انتهى من "إغاثة اللھان" (2/338).

روى البخاري (2222) ومسلم (155) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (والذى نفسي بيده ليوشك أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً مقوساً ، فيكسر الصليب ، ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية ، ويقبض المال حتى لا يقبله أحد).

وفي حديث جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم المهدى تعالى صل بنا ، فيقول : لا إن بعضهم أمير بعض تكرمة الله لهذه الأمة " أخرجه الحارث بن أبي إسامة في مسنده ، وقال ابن القيم في المنار المنيف (1/147) إسناده جيد . والحديث أصله في صحيح مسلم بدون تسميه للأمير بلفظ : "... فينزل عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم فيقول أميرهم تعالى صل لنا فيقول لا إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله هذه الأمة " رواه مسلم (225).

وهذا يدل على أن المهدى قبل عيسى ، وأن عيسى عليه السلام يصلى خلفه ، ثم يكون الحكم لعيسى عليه السلام بعد أن يقتل الدجال ، وهو مسيح الضلال الذى ينتظره اليهود .

فالمسلمون ينتظرون المسيح الحق الذى لم يُقتل ولم يُصلب ، والنصارى ينتظرون المسيح الموهوم الذى قتل وصلب وقبر ، واليهود ينتظرون المسيح الدجال الذى يقتله الله على يد عيسى ابن مريم عليه السلام .

وبدلت السنة - أيضا - على أن هلاك قوم يأجوج وأوجوج يكون بدعا عيسى عليه السلام ، وبهذا تطهر الأرض من أهل الشرك والكفر ، ولا يبقى إلا أهل التوحيد والإيمان :

ففي صحيح مسلم (2937) بعد ذكر فتنة الدجال : (فَبَيْنَمَا هُوَ كَذِلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ فَيَنْزَلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمْشَقَ بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ وَاضْبِعَا كَفِيَّهُ عَلَى أَجْنَاحِهِ مَلَكِينِ إِذَا طَاطَأَ رَأْسَهُ قَطَرَ وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرُ مِنْهُ جُمَانٌ كَالْلُؤُلُؤِ فَلَا يَحْلُ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفَسِهِ إِلَّا مَاتَ وَنَفَسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ فَيَطْلُبُهُ [أى يبحث عن الدجال] حَتَّى يُدْرِكَهُ بِبَابِ لَدِ فَيَقْتَلُهُ ثُمَّ يَأْتِي عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَوْمًا قَدْ عَصَمَهُمُ اللَّهُ مِنْهُ فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ وَيُحَدِّثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ فَبَيْنَمَا هُوَ كَذِلِكَ إِذْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْ عِيسَى إِيَّى قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي لَا يَدَانِ لَأَحَدٍ بِقَاتَلَهُمْ فَحَرَّزْ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ وَبَيَعَتُ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ فَيَمْرُ أَوَّلَهُمْ عَلَى بُحْرَيَّةٍ طَبَرَيَّةَ فَيَشْرِبُونَ مَا فِيهَا وَيَمْرُ آخِرُهُمْ فَيَقُولُونَ لَقَدْ كَانَ بِهِذِهِ مَرَّةً مَاءً ، وَيُحَصِّرُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الْتُورِ لَأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مَائَةِ دِينَارٍ لِأَحَدِكُمُ الْيَوْمَ ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّفَّافَ فِي رِقَابِهِمْ فَيَصْبِحُونَ فَرْسَى كَمَوْتٍ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى الْأَرْضِ فَلَا يَجِدُونَ فِي الْأَرْضِ مَوْضِعًا شَبِيرًا إِلَّا مَلَاهٌ زَهْمُهُمْ وَنَتَنُهُمْ فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ فَيُرْسِلُ اللَّهُ طَيْرًا كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ فَتَحَمِّلُهُمْ فَتَطَرَّحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ مَطَرًا لَا يَكُنُ مِنْهُ بَيْتٌ مَدْرَ وَلَا وَبَرٌ فَيَغْسِلُ الْأَرْضَ حَتَّى يَتُرْكَهَا كَالْزَلَقَةِ ثُمَّ يُقَالُ لِلْأَرْضِ أَنْبِتِي ثَمَرَتَكِ وَرُدِّي بَرَكَتَكِ فَيَوْمَئِذٍ تَأْكُلُ الْعَصَابَةُ مِنْ الرُّمَانَةِ وَيَسْتَظِلُونَ بِقَحْفِهَا وَبِيَارَكُ فِي الرِّسْلِ حَتَّى أَنَّ الْلِقْحَةَ مِنْ الْأَبْلِ لَتَكُنِي الْفِتَامَ مِنْ النَّاسِ وَالْلِقْحَةَ مِنْ الْبَقَرِ لَتَكُنِي الْقِبَلَةَ مِنْ النَّاسِ وَالْلِقْحَةَ مِنْ الْعَنَمِ لَتَكُنِي الْفَحْذَ مِنْ النَّاسِ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذِلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ رِحَمًا طَبِيَّةً فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ أَبَاطِهِمْ فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكُلِّ مُسْلِمٍ وَيَبْقَى شَرَارُ النَّاسِ يَتَهَاجُونَ فِيهَا تَهَاجُ الْحُمْرِ



فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ .

ولمعرفة صفات المهدى ، ينظر : سؤال رقم (2937)

ثالثا :

أيها السائل الكريم ، إن الأهم من معرفة ما يكون في المستقبل : تصحيح الحاضر .. بمعرفة الدين الحق واتباعه .
ونحن نعتقد أن الدين الحق هو الإسلام ، وهو دين لا يفرق بين الرسل ، ولا يخلو في أحد منهم ، ومعه تربع إبراهيم وموسى وعيسى ومحمدًا جميـعا ، وهو دين قائم على الفطرة ، لا يمكن أن تكون الثلاثة فيه واحدا ، ولا يمكن أن ينسب القبائح إلى الإله الخالق أو إلى صفة أنبيائه كما فعل اليهود .

ودلائل صحة الإسلام لا يمكن حصرها ، وفي الكتاب المقدس - رغم تحريفه - أدلة كثيرة على ذلك ، وينظر : للفائدة : سؤال رقم (44018) ورقم (160946) ، ورقم (101572)

ونحن نوصيك بأمرین :

الأول : أن تتوجه إلى خالقك بالدعاء أن يدلك على الدين الحق ، وأن يشرح صدرك للهداية ، وأن يأخذ بيده إلى طريق النجاة .
والثاني : أن تنظر في القرآن الكريم ، وأن تحاول التعرف على الإسلام وما يدعو إليه ، وأن يكون نظرك نظر المتجرد الذي يريد الحق ويسعى إليه .

ومن جهتنا نسأل الله تعالى أن يشرح صدرك ، وينير دربك ، ويأخذ بيده إلى الله ، ويختار لك دينه ، و يجعلك من الأتقياء السعداء في الدنيا والآخرة .
ويسعدنا أن نتواصل معك ، وأن نجيب على استفساراتك .
والله أعلم .